واذا كان صاحب (الموضّح المبين) لم يذكر تنوين التناسب فإن صاحب (النون وأحوالها فى لغة العرب) لم يذكر أن ما أشبه القوافى يكون مثلها فى لحوق التنوين كالفواصل فى القرآن نحو قراءة أبى الديبار الأعرابى : والفجرِ . والوترِ ، إذا يسرِ . أنظر ص ٧٨ .

وعند الحديث عن تنوين الضرورة ذكر صاحب (النون وأحوالها) ما ذكره صاحب (الموضح المبين) (٩) ، ولكنه زاد مسألتين .

أولاهما :

الخلاف فى جواز صرف « أفعل التفضيل » فقد منع الكوفيّون صرفه لملازمته « مِن » الدالة على المفاضلة . أما البصريون فقد أجازوا صرفه كما لم يمنع تنوين « خيرا منه » و « شرا منه » ، وهما بوزن أفعل فى التقدير (١٠) .

الثانيـــة :

أن الأخفش حكى أن لهجة عربية لبعض القبائل تصرف ما لا يتصرف مطلقا فى الاختيار . قال الأخفش : وكأن هذه لغة الشعراء ، لأنهم قد اضطروا اليها فى الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك فى الكلام » (١١) .

وهاتان المسألتان لم يذكرهما صاحب « الموضح المبين » . أقول : وقد فات صاحب « الموضح المبين » قديما ، كما فات صاحب « النون وأحوالها » حديثا « ذكر' الخلاف بين الكوفيين والبصريين فى منع المصرف للضرورة ، فقد أجازه الكوفية محتجين بقول الشاعر :

---

(٩) أنظر سرح المقاصد النحوية للمرادى ص ٢٧ وما بعدها .
(١٠) النون وأحوالها ص ٦٥ .
(١١) النون وأحوالها ص ٦٥ ، ٦٦ عن همع الهوامع ١/٣٧ والاتحاف ٤٢٩ .